Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



ووصفت له دواء ، كان بعضه الطمأنينة .. وانصرفت .

ولاحظت وأنا خارج شيئا لم ألاحظه أثناء دخولى . كان هناك كلب مشدود برباط من الجلد إلى مصراع الباب الثابت ، وكان فى سبات عميق .. راقدا على الأرض ورأسه بين رجليه .

* * *

وفى المساء ، بعد يومين دق جرس التليفون ، والوقت متأخر نوعا وأنا على وشك أن أفرغ من المرضى ، ودلنى المتكلم على شخصيته فعرفت أنه أحد جيران المريض الذى عدته فى البيت ، وألحّ على فى أن أسرع لأن المسألة تبدو أنها خطيرة ..

وكنت على بيّنة من الأمر فلم يزعجنى هذا الحديث ، اللهم إلّا إذا كان هناك ما لم يدخل فى حسابى . كانت الحالة تدلّ على أنه « يتحلل » ، والتحلّل محتاج حتما إلى زمن . وأول علامات التحلل أن كل عضو من أعضائه الرئيسية بدأ يكلّ ، وبمرور الزمن يذهب التناسق كأنما تتخاصم الأعضاء فيدخل المريض فى « الممر » المؤدى إلى الحالة الثانية .. عكس الحياة ..

كان هناك جديد فى الموضوع حقيقة ليلة زرته للمرة الثانية ، لأن الكليتين كانتا قد أعلنتا العصيان فقلّ إفرازهما عن الطبيعى .

والشقة فى الليل شديدة الكآبة ، لم يكن فيها نور .. لم يكن فيها أحد يؤنس مرضه لا زوجة ولا أولاد ، فبدت الوحشة متراكبة كأنها ظلام على سطح البحر . وإذا كنا نفزع من الموت مرة فإننا نفزع منه ألفا إذا شعرنا أننا نموت فى الظلام .

قلت له : لا بد من نقلك إلى مستشفى .